مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
Eissn :2602-5264 Issn : 2353-0499
المجلد 11/ العدد:01 (2023)، ص: 443-454

الأنا وحدوية في فلسفة فيتجنشتاين

Solipsisme in Wittgenstein 's philosophy

كرموش امينة[1]

[1]المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة الجزائر، aminaimene971@gmail .com

تاريخ الاستلام: 2022/11/17 تاريخ القبول: 2023/02/14 تاريخ النشر: 2023/03/05

ملخص:

كانت فلسفة علم النفس محور إهتمام فيتجنشتاين في فلسفته المتأخرة و التي أراد من خلالها الرد على المذاهب التقليدية العقلية و المثالية انطلاقا من تحليل المصطلحات النفسية والتي لطالما اعتراها الغموض مع الفلاسفة الميتافيزيقين الذين انتقدهم فيتجنشتاين و ساق ضدهم ثورة عارمة في رسالته المنطقية باسم المنطق لكن هذه المرة كانت الثورة باسم النحو و بالعودة إلى اللغة العادية في استعمالاتها اليومية لتقويض كل محاولات مذهبية لبناء صروح وفق اعتبارات ميتافيزيقية أيا كانت ،و من بين أهم المواضيع التي عالجها فيتجنشتاين في فلسفته حو ل النفس هو موضوع الأنا وحدوية كفكرة وضع ديكارت قاعدتها و رسم بيركلي ملامحها و شيد كانط صرحها ،ونظرا لأهميتها كحجر أساس في مذاهب برمتها ،و نظرا لأهمية الرد الفيتجنشطايني عليها إرتأينا التطرق لهذا الموضوع لتوضيح وجهة نظر فيتجنشتاين حوله و و توضيح مدى أهميتها و أصالتها في آن واحد.

كلمات مفتاحية: الأنا وحدوية، فيتجنشتاين، الإستبطان، اللغة الخاصة، الذات

Abstract:

The philosophy of psychology was the focus of Wittgenstein 's interest in his late philosophy, through which he wanted to respond to the traditional rational and idealist doctrines based on the analysis of psychological terms, which have always been ambiguous with the metaphysical philosophers whom Wittgenstein criticized and made a massive revolution against them in his logical message in the name of logic, but this time The revolution was in the name of grammar and a return to ordinary language in its daily use to undermine all doctrinal attempts to build edifices according to metaphysical considerations, whatever they may be. Among the most important topics that Wittgenstein dealt with in his philosophy about the soul is the subject of egoism, such as the idea of Descartes laying its base, Berkeley drawing its features, and Kant constructing its edifice. Wittgenstein about it and the extent of its importance and originality at the same time.
Keywords: ego, Wittgenstein , introspection, private language, self.

*** المؤلف المرسل: كرموش امينة**

1. مقدمة

يعتبر لودفيج فيتجنشتاين أحد أهم فلاسفة الفترة المعاصرة لا محالة، إذ ذاع صيته كفيلسوف في المنطق في فلسفته الأولى و كفيلسوف في اللغة في فلسفته الثانية لكن ما لم يشتهر به فيتجنشتاين رغم إهتمامه البالغ به و رغم أن جهوده في الفترة الأخيرة من حياته إنصبت عليه بشكل كبير هو أن يكون فيلسوفا في علم النفس.

تضرب فلسفة علم النفس هذه بخيوطها على العديد من المفاهيم والمصطلحات النفسية التي يناقشها بتأن، متفحصا كل جزئياتها بطريقة تترك

المجال للقارئ لتأويل هذه المناقشات وفق أسلوب لا يخل من الحياد السقراطي في أسلوب توليد الأفكار الذي اشتهر به.

إن من بين أهو المواضيع التي عالجتها فلسفته في علم النفس هي الأناوحدوية «Le solipsisme» وقصد التعرف على رأي فيتجنشتاين حول الأناوحدوية وطريقته الأصيلة في الرد على أصحابها نتساءل: ما **هي الأناوحدوية، كيف نظر فيتجنشتاين إليها؟ وما هو موقفه منها؟ وكيف رد على المذاهب التقليدية المثالية بخصوص تداعيات هذه النظرية على الكثير من التصورات النفسية والمنطقية؟**

حاولنا الرد على هذه الإشكالية من خلال التعرض إلى عدة نقاط بخصوصها بدأ بالتأكيد على أن القضايا التي يتحدث فيها فيتجنشتاين عن الأناوحدوية لها معنى خاص جدا لا بد من إدراكه في إطار نظريات فيتجنشتاين عن المعنى و اللغة وغيرها ،ثم بعرض رد فيتجنشتاين على مجموعة إدعاءات بخصوص الأناوحدوية إنطلاقا من دحض الإستبطان بالمعنى التقليدي ثم من خلال التأكيد على إستحالة اللغة الخاصة مرورا بقطع السبيل أمام التفريق بين الأنا و الغير عل أساس يقين الشعور الداخلي و من ثمة العودة إلى اللغة العادية و ألعاب اللغة و الإستعمال عند مناقشة الأناوحدوية ،ألعاب اللغة كمرجع لكل تصور و معنى ،لنخلص في النهاية إلى إنقلاب الأنا وحدوية إلى ضدها أي الى الواقعية الخالصة.

2. تعريف الأنا و حدوية و حقيقة تبني فيتجنشتاين لها:

2.1 تعريف الأنا و حدوية:

الأنا وحدوية مذهب يقوم على القول أن الأنا الفردي الذي نعيه مع تجلياته الذاتية هو كل الواقع، كل الحقيقة، و إن الأنوات الأخرى التي نتمثلها لم يعد لها وجود مستقل أو على الأقل قد يقوم على إستحالة البرهنة على العكس. (لالاند، أندري، 2001، مادة solipsisme).

الأنا و حدوية من الناحية الميتافيزيقية فكرة اشتهرت منذ ديكارت و حتى قبله وبعده في كثير من صور المذاهب المثالية تقر أن الأنا وحده أي النفس الفردية هي الموجودة و أما العالم الخارجي فهو تجليات للنفس و ليس له وجود مستقل عنها و كذلك أن ما يتصوره الأنا لا يمكن أن يكون ذاته ما يتصوره غيره خصوصا و أن

الوجود لم يكن مسلما به عند ديكارت إلا بالقدر الذي وجد فيه عقلا يتعقله كحقيقة خصوصا أن كل ما يعرفه المرء هو عبارة عن فكرة في العقل عند ديكارت (الشين ،حامد يوسف،1998،ص28)،و قد ذهب باركلي في هذا الخصوص إلى أبعد من هذا عندما أنكر وجود عالم خارجي مستقل عن الذات بل كرس جل جهوده على التأكيد على أن الذات هي مصدر الأفكار و أنها مصدر للعالم الخارجي.

2.2 حقيقة تبني فيتجنشتاين لأنا وحدوية:

يقول فيتجنشتاين في القضية 5.62 من الرسالة المنطقية "الواقع أن ما تعنيه الأنا الوحدوية صحيح تماما إلا أنه مما لا يمكن قوله، إنما يتبدى لنا فقط" ويقول في القضية 5.63 :"أنا هو عالمي".

تعتبر القضية 5.62 من الرسالة المنطقية الفلسفية القضية الأشهر حول الأنا وحدوية في فلسفة لودفيج فيتجنشتاين و التي توحي للوهلة الأولى هي و القضية التي تليها لنا بأن فيتجنشتاين و كأنه يتبنى الأنا وحدوية و يتقبلها لكن هذا المعنى الظاهر يجب ألا يؤخذ إلا في الإطار العام للرسالة المنطقية الذي عمل فيه فيتجنشتاين على تبني بعض التصورات بصفة مؤقتة و استعمالها للقضاء على هذه التصورات عينها، و يجب ألا يؤخذ مفهوم هذه القضية كذلك إلا في إطار النظرية التصويرية للغة التي رسمت الرسالة ملامحها و حافظت عليها فلسفة فيتجنشتاين بمعنى من المعاني رغم ادعاء الكثيرين عكس ذلك و رغم المنعطفات التي عرفتها فلسفته حتى وفاته .

إن سبب اهتمام فيتجنشتاين بعلم النفس و موضوعاته لا ينبع من علم النفس ذاته، ولكن من اهتمامه بنظرية المعرفة أو الإبستمولوجيا إذ لا تأتي دراسته له كمكمل للموضوع الأساسي للرسالة، بل هي ناتجة عن الاضطراب الداخلي لها فالرسالة لا تهتم بعلم النفس لأنها لا تهتم بنظرية المعرفة، لقد اكتشف فيتجنشتاين -ما بعد الرسالة -أن المشكلة كامنة في " الأنا " الذي تم تعريفه على أنه حد مجرد لهذا العالم و في أن ذلك كان مجرد و هم فلا مجال لمواصلة طريقة التعالي على الذات التي استعملتها الرسالة المنطقية.
(Chauviré, christian,Laugier,sandra,Rosat,jean-jacque, 2001,p75,)

وهكذا فإن نظرية المعرفة لا تحل محل المنطق في الرسالة، بل أنها تحل محل نظرية التمثيل التي عرضتها الرسالة عن المنطق وإن كان فيتجنشتاين لم يعد يثق في المنطق كشبكة تغطي كل احتمالاتنا اللغوية. (IBID, P76)

يقول فيتجنشتاين:"لا يقتصر الأمر على أن نظرية المعرفة لا تهتم بحقيقة أو زيف القضايا الحقيقية، بل إنها طريقة فلسفية للتوقف بدقة عند الافتراضات التي يبدو أن محتواها من وجهة النظر المادية مستحيل" (, ludwig, Wittgenstein 1975,p 60)

3. إستحالة اللغة الخاصة، عيوب الإستطان ودور ألعاب اللغة والاستعمال في دحض الأنا وحدوية:

1.3 إستحالة اللغة الخاصة و عيوب الإستبطان :

إن اللغة الخاصة التي يتحدث عنها فيتجنشتاين ويريد دحض وجودها ومن ثمة دحض الأناوحدوية هي لغة ليس لها أي مرجعية تجريبية سوى التجارب الذاتية للفرد إذ يعتقد فيتجنشتاين أن محاولة المتكلم النظر إلى أعماقه عند استعمال الكلمات ليعرف ما تثيره الكلمات من أحاسيس يعد فعلا غامضا ودون جدوى. (فيتجنشتاين،لودفيج،2007،الفقرة274)

أكد فيتجنشتاين مرارا وتكرارا أن مصطلحات مثل يفكر، يفسر، يعني، يفهم تبعث على الغموض والالتباسات والخلط لذلك ينصح في كل مرة على أخذ هذه المصطلحات في سياقها النحوي للاستعمال اليومي الاعتيادي، فمستعمل اللغة الخاصة يريد أن ينفذ إلى ماهية الظواهر الداخلية دون الاعتماد على اللغة بمعناها الإعتيادي في حين أن ذلك غير ممكن لأن حقيقة هذه العمليات العقلية موجودة في النحو و لا شيء غيره وهو ما لا يعني بأي حال من الأحوال إنكار العمليات الذهنية والأحوال الباطنية. (المرجع نفسه، الفقرة 308)

إن المقتنع بوجود اللغة الخاصة يعتقد في وجود إختلاف واسع في إستعمال الألفاظ التي تعبر عن الحالات الداخلية مع ضمير المتكلم" أنا "و ضمير الغائب "هو" و ذلك راجع حسبهم إلى أن إطلاعي على أحوالي الباطنية إطلاع مباشر ويقيني و إطلاعي على أحوال الآخر ليس كذلك و يرجع هذا التصوير حسب فيتجنشتاين إلى الإنخداع بخرافة الكيان الداخلي الخفي في مقابل الخارجي فعندما أقول لا

أعرف :"ماذا يرى "أ" أو لا أعرف ماذا يسمع" لا يرجع إلى كوني أعرف كياني الداخلي أحسن مما أعرف كيان الآخر أو لأنه يرى و يسمع داخل كيان خفي داخلي لكن فقط الشروط الجسمانية لا تسمح باختراق أفكار الآخر فعبارة:" لا يمكن الحديث عن مشاعري" و عبارة" لا يمكنني الحديث عن مشاعر الآخر" لها نفس مستوى اليقين، إنها دون معنى (Wittgenstein , ludwig,1996,p 117)

حاول فيتجنشتاين قطع السبل أمام الاعتبارات الميتافيزيقية التي تأخذ من اللغة الخاصة طريقا لها فأصبح على الأنا وحدوي الاهتمام بتوضيح علاقة الذات بذاتها ، بعالمها الداخلي ،هذا و يعود في كل مرة إلى مصطلح "الألم" لتقويض هذه الاعتبارات و ذلك من أجل التأكيد كذلك على الرفض القاطع للنظام المرجعي الذي يمكن أن تعود إليه المصطلحات النفسية على شاكلة ما حاول فيتجنشتاين فعله مع عالم الأشياء البسيطة و المسماة بأسماء بسيطة هي الأخرى في إطار تكوين أنطولوجي محكم في الرسالة المنطقية، إذ يؤكد فيتجنشتاين أ ن الحديث عن الألم حديث عن تعبير وليس وصفا له يقول فيتجنشتاين :"إن التعبير اللفظي عن الألم لا يصف الألم بل يعوضه." (فيتجنشتاين ، لودفيج ،2007،الفقرة244)

ولكن يحرص فيتجنشتاين على ألا يبدو سلوكيا في تحليله لمصطلح الألم ومصطلحات الأحوال النفسية بصفة عامة كما يبدو من ظاهر الفقرة السالفة الذكر فالألم بالنسبة لفيتجنشتاين حقيقة لكنه ليس" شيئا ما " و ليس "لا شيئا" (المرجع نفسه ص 304)

لا مجال حسب فيتجنشتاين للغة خاصة لأنه لا مجال لوجود أي لغة إلا في إطار قواعد محددة وهو ما لا يمكن للغة الخاصة الخضوع له لأنه لا يمكن للقاعدة أن تتبع مرة احدة ولا أن تتبع من طرف شخص واحد وبطريقة خصوصية فتلك لن تكون قاعدة وعلى هذا الأساس فاللغة الخاصة غير ممكنة من الناحية الصورية و كل مجهود لتصورها لا بد أن يعود إلى ألعاب اللغة العمومية فبالتالي لن تكون لغة خاصة.

و هكذا فإن الحديث عن رفض فيتجنشتاين للغة الخاصة يتوجب الحديث عن مفهوم القاعدة و السلوك الخاضع للقاعدة إذ أن فكرة فيتجنشتاين عن

القاعدة تعد من أهم إسهاماته الفلسفية فالقواعد لا تراعى في جميع الأحوال الممكنة واللغة ليست مقيدة بالقواعد في كل مكان في الواقع إذ لا وجود لأي نظام تقيده القواعد في كل مكان فهناك ثغرات تترك مفتوحة دائما من قبل أي نظام و يضرب مثلا لهذا برمي كرة التنس حال الإرسال، فليست هناك قاعدة تحدد المدى الذي يمكن أن ترفع الكرة إليه فإن حدث و أدى ذلك إلى تأخير في اللعبة مثلا فلابد من المطالبة بتحديد قواعد لمدى رفع الكرة لكن ستبقى هناك دائما إمكانات جديدة تضع القواعد موضع الإحراج و تضطرها إلى التجديد، كما أن القاعدة محل للتأويلات المختلفة إذ يمكن لأي منا أن يفسرها بطريقة تتماشى مع ما فهمه هو منها. (سورل, جون ،2018 ، ص 18.)

لكن المشكلة التي واجهت فيتجنشتاين هي أن مثل هذا التأويل سيجعل القاعدة غير مرجعية أي أنه لا يجعلها صحيحة ولا كاذبة فلن تؤدي أي دور في تأويل السلوك وهنا يذهب فيتجنشتاين إلى أن اتباع القاعدة ممارسة إجتماعية ،هي شيء نقوم به داخل المجتمع ونتعلمه فيه فالمجتمع هو الذي يحدد ما الإمتثال للقاعدة فنحن نتبع القاعدة بالطريقة التي دربنا على العمل بها وحسب. (المرجع نفسه ،ص19)

في الحقيقة تعد مشكلة اللغة الخاصة مشكلة إبستمولوجية على درجة كبيرة من الأهمية إذ أن المذاهب التقليدية من النوع الذي نجده عند ديكارت و بيركلي تؤكد على ضرورة بناء معرفتنا بالعالم إنطلاقا من الداخل متجهين إلى الخارج هنا أكد فيتجنشتاين أن ليست هذه هي الطريقة التي تعمل بها اللغة أبدا فنحن لا نعطي تعاريفا داخلية و خاصة لا يمكن لغيري أن يفهمها لكن لغتنا الحسية التي تعنى بوصف حالاتنا الداخلية مرتبطة من أولها إلى آخرها باللغة الإجتماعية العمومية فقواعد إستعمال كلمة "إحساس "قواعد تتعلم في وضع إجتماعي و تطبق فيه و هكذا يمكن أن نقول أن الكلمات التي تعبر عن الأحاسيس موجودة دهرا قبل استعمالنا لها فنحن لا نقوم سوى بتعلمها. (المرجع نفسه ، ص ص 20.19.)

إن فهم مسألة الهوية الداخلية يرجع لا محالة إلى ملاحظات فيتجنشتاين عن العلاقة بين النفس و الجسد و عن مبدأ السببية في هذه العلاقة ، هذا و هناك علاقة مباشرة لا محالة بين رفضه لمبدأ السببية و رفضه لثنائية النفس و

الجسد التي كرست لها المذاهب المثالية على رأسها المذهب الديكارتي فالمثالية الحديثة التي ولدت على يد ايمانويل كانط و مهد لها ديكارت في مبدئه المشهور بالكوجيتو الديكارتي :أنا أفكر إذا أنا موجود "و أبرزها باركلي في إقراره أن :"الوجود كون الأشياء مدركا "ثم شد كانط بناءها الشامخ على أساس نقد العقل في جوانبه الثلاثة :النظر و العمل و الذوق،إذ يرى هذا المذهب أن الأشياء أو الموضوعات ليست سوى إنطباعات حسية أو أفكارا لا يمكن أن تتحقق في الوجود إلا باعتبارها تمثلات ذهنية و الأشياء ليست موجودة في ذاتها وجودا مستقلا عن القوة العاقلة الناطقة التي تدركها . (عثمان،أمين ، 1979،ص7.)

ساق ديكارت العديد من الحجج على الفرق بين النفس والجسد، الجسم كجوهر مادي ماهيته الإمتداد والنفس كجوهر ماهيته الفكر ومن أهم هذه الحجج:

دليل الإنية: إذ يرى ديكارت أنه يمكننا افتراض أنه لا جسم لنا وأنه لا وجود للعالم الخارجي لكن لا يمكن تجاهل وجود الذات المفكرة وهو دليل مستمد من الكوجيتو الديكاريتي" وهو الأهم في هذا المقام" بالإضافة إلى دليل عدم القابلية للإنقسام وإدراك النفس للمعقولات البسيطة. (فضل الله، مهدي، 1996، ص ص 118. 123)

إن هده الأدلة وبامتزاجها مع مفهوم المثالية على العموم تعزل الذات عن الذوات الأخرى كذوات تملك وعيا وإحساسا أو نفسا فأنا مستقل عن الآخر وعن العالم يقول ديكارت في كتابه مبادئ الفلسفة: "أقصد بلفظ الفكر كل ما يختلج فينا بحيث ندركه بأنفسنا إدراكا مباشرا ". (ديكارت ،روني ، 1960، ص93)

إن الذات الديكارتية هي أحسن تعبير عن الأنا الأنا وحدوية إذ أن دكارت وكما هو معروف يعتبر أن العالم الخارجي ليس موضوعا للمعرفة اليقينية في مقابل عالم داخلي يتصل به صاحبه على نحو مباشر ويعرفه معرفة لا يخالطها الشك ولا يستثني ديكارت من هذا العالم الخارجي الذوات الأخرى التي لا يمكن هي الأخرى معرفتها معرفة يقينية فما يصمد أمام الشك الذي إتخذه ديكارت منهجا هو الذات العارفة وهو ما جعل ديكارت يحتاج للإله كضامن لليقين لإثبات وجود العالم الخارجي الذي اعتراه الشك منذ البداية.

يرفض فيتجنشتاين مبدئيا موقف ديكارت الذي يرى وفقه أن الجسم الإنساني غير مهم وهو أمر ثانوي عارض للحياة الشعورية وأنه من الممكن تصور نفس بدون جسد فبالنسبة لفيتجنشتاين ما دمنا لا نعي حياتنا الشعورية إلا في صورة السلوك فإن الجسم شرط ضروري لوجود تلك الحياة وليس مجرد حادث عارض. (زيدان ، محمود فهمي،1970، ص 28)

يرفض فيتجنشتاين في الواقع النظر إلى العلاقة بين النفس والجسد وفق النظرية الثنائية وكذا النظرية التي توازن بين النفس والجسد «le parallélisme»، فكما أن النبتة لا تشبه البذرة التي جاءت منها فإن العمليات العصبية لا تشبه عمليات النفس.

إن الخروج من مفارقة رفض كل من التفسيرين هو الرجوع إلى المقاربة التي نسميها المقاربة البرغماتية في علاقة النفس بالجسد والتي تعني أن فيتجنشتاين كان يدعو إلى نوع من النظرية الواحدية حول علاقة النفس بالجسد والتي ينبذ فيها تماما الحديث عن ثنائية النفس و الجسد إذ لا شك أن الشخص الفرد المتفرد يحيا أحوالا نفسية و هي التصورات السيكولوجوية لكنها لا ترجع إلى جوهر خفي باطني بل إلى ذلك الإنسان الذي يتعامل مع الواقع التجريبي بتقلباته و عدم ثباته و لا مجال للحديث عن الحياة النفسية إلا مع هذا النموذج الذي تتلون معه الأحداث العقلية من إحساس و إدراك و فهم و تذكر و رغبة و انفعال و شك و إعتقاد يقول فيتجنشتاين : "تستطيع القول فقط عن الإنسان الحي أو ما يشبهه "أي ما يسلك مثله "أن له إحساسات أنه يرى أو أنه أعمى ،يسمع أو أنه أصم ،له وعي و شعور أو لا شعور". (فيتجنشتاين،لودفيج،2007،الفقرة281)

يقترح فيتجنشتاين في الكتاب الأزرق أن يكون فهم الأنا وحدوية انطلاقا من الفروق النحوية بين مختلف القضايا التي تعبر عنها المصطلحات الأساسية لها فمثلا :"أنا لا أعرف ماذا يرى ولا أعرف ماذا يسمع "عبارات لا تعني كما رأينا أنني أعرف ما يجول بخاطري أحسن مما أفعل مع الآخر بسبب أن مجموع أحوالي النفسية و تصوراتي تكون صرحا داخليا حميما لكن لا أعرف ما يدور بداخله لأني لا يمكن أن أخترق ذاته أو نفسه أو عقله هكذا يبدو أن فيتجنشتاين يتبنى نوعا من الأنا وحدوية اللغوية في الرسالة المنطقية على حد تعبير هينيتيكا"أحد شراح

فيتجنشتاين الفرنسيين" و التي تتحول إلى أنا وحدوية ثقافية أو دلالية أو نحوية إذ يؤكد مرارا و تكرارا أن العالم عالمي و حدود العالم هي حدود لغتي اللغة الوحيدة التي أفهمها ، (فيتجنشتاين،لودفيج 1968،القضية 5.6)إنها أناوحدوية دلالية إن صح التعبير فمجموع مواضيع معرفتي تصنع حدود عالمي والأشياء لها علاقة بوجودي لكن ذلك لا يعني أن ذلك يدخل في تكوينها و ماهيتها و يذهب في كتابه فلسفة علم النفس ليؤكد مرة أخرى أن لا يوجد فرق بين الذات و الآخر في الحديث عن الأحوال النفسية فألعابنا اللغوية تظهر أنها كلمات يبدو بعضها تلونا و تنوعا لبعضها الآخر. (Wittgenstein ,ludwig,1989 ,Tome1 ,§45)

لا شك أن العبارة التي اعترف فيها فيتجنشتاين بأن العالم عالمي لم تكن تعني أبدا عالما داخليا خصوصيا فالعالم عند فيتجنشتاين يظل عموميا منفتحا من حيث المبدأ منفتحا على كل مقاربة موضوعية عبر إمكان رسمه لغويا وهكذا تزول الخصوصية عن عالمي ليصبح ذاته العالم العمومي بصفته كل ما هنالك على حد تعبير الرسالة المنطقية.

إن من بين الأوصاف التي يمكن إعطاؤها للأنا وفق التصور الذي يتبناه فيتجنشتاين هي أنها تتميز بأن لها "ذاتية منطقية" لأن اللغة في تعبيرها عن العالم لا بد أنها تحتاج إلى المنطق فالمنطق يخترق العالم بأكمله إنه يملأ العالم بأسره يقول فيتجنشتاين في القضية 5.61 من الرسالة المنطقية "المنطق يملأ العالم فحدود العالم أيضا هي حدوده"

إن الأنا بهذا المعنى ووفق التصور الفيتجنشطايني" أنا منطقية "أي أن العالم الذي يتكون بداخلي بواسطة اللغة هو ذاته العالم الذي يكونه الآخر لاشتراكهما في اللغة العمومية، إنه العالم الوحيد المتاح أمامنا عالم يملأه المنطق ولا يفلت منه شيء، ومنه هو عالم متفق عليه قبليا وضمنيا بين جميع الذوات، ولما كان المنطق متعاليا عن الذوات في خصوصيتها فإنه ينقل الأنا من الطابع الخصوصي إلى الطابع العمومي.

كان فيتجنشتاين يستخدم اللغة عموما وفق منظور براغماتي لا محالة فاللغة عنده هي وسيلة أو أداة تدخل في الكثير من أشكال الحياة أو بعبارة أخرى

أداة للفعل والعمل ومن هذا المنطلق تتحدد قيمتها فإذا كانت البرغماتية أو الفلسفة العملية رأت أن معيار الحقيقة الوحيد الذي يتميز بدلالة واضحة هو معيار النجاح العملي فإن نظرة فيتجنشتاين إلى اللغة في علاقتها بالواقع الحياتي لابد أنها تتلاقى بشكل أو بآخر مع النظرة البراغماتية إلى الحياة بصفة عامة و إلى اللغة بصفة خاصة. (الجزيزي ،محمد مجدي،1976 ، ص 64)

تجدر الإشارة إلى أن حديث فيتجنشتاين عن الأنا وحدوية جعله يتطرق إلى عمودها المركزي وهو الإستبطان الذي شن فيتجنشتاين هجوما عليه فنحن لا نستطيع عزل حالة باطنية عن الأخرى المتداخلة معها دائما ،فنحن ندرك أن لدينا تلك الحالات والعمليات حين تبدو في أقوال وأفعال سلوكية تقبل الملاحظة الخارجية. (زيدان ،محمود فهمي،1970، ص 136) إننا نعلم منذ أوغست كومت الذي أعلن في الدروس الأولى للفلسفة الوضعية أن الإستبطان يحيل إلى عدة مغالطات ومشكلات فلا يمكن للذات أن تتجزأ وتنقسم إلى قسمين لكي تلاحظ ذاتها كالعين التي لا يمكن أن تشاهد نفسها لكن النقد الذي وجهه فيتجنشتاين للإستبطان يعد نقدا أصيلا وحاسما لأنه إعتمد في رده على التأكيد على إستحالة اللغة الخاصة هذا والاستبطان بالنسبة له لا يجعل الذات تعثر على ما تبحث عنه، بل يخلق الكثير من التعتيمات حول حقيقة الحياة النفسية.

إن الإستبطان لا يعلمنا شيئا عن نحو كلمة تفكير في الإستعمال الإعتيادي إذ أن مصطلح يفكر ليس مصطلح تجربة"Expérience"وانما مصطلح قدرة" capacité" (Witgentein ,ludwig,1989, Tome2 §257)

يلتقي فيتجنشتاين مع رائد الفلسفة البرغماتية بيرس في هذه النقطة بالذات عندما لم يتجه إلى تفسير المعنى بطريقة تقليدية بسرد صفات الشيء المطلوب تعريفة أو تحديد معناه باعتبار أن هذه الطريقة لا تقدم شيئا عما يجب أن تدور حوله استدلالاتنا عن الشيء ومن هنا ذهب إلى تحديد المعنى في ضوء الاعتبارات العملية أو يمكن أن نقول ترجمة المعنى إلى قضايا شرطية واعتبارات عملية يمكن أن نستدل منها على نتائج صريحة أو ضمنية. (الجزيري،محمد مجدي،1976، ص 65)

وهو نفسه ما يذهب إليه فيتجنشتاين الذي يؤكد أنه لابد من النظر إلى الخبرات الإنسانية لتحديد معنى الكلمات فالكلمة كما هو معروف عنده يتحدد معناها من خلال استعمالها في اللغة وذلك تأكيد غير مباشر على أهمية الفعل والنشاط في تحديد المعاني ومن ثمة التصورات وهكذا فالاعتبارات العملية هي وحدها التي تحدد المعنى سواء عند بيرس أو فيتجنشتاين المتأخر.

إن خطأ كل من إعتقدوا في الإستبطان هو أنهم حاولوا التأكيد على أن التفكير سيرورة يمكن ملاحظتها تتماشي مع الكلام فها هو جيمس مثلا يقسم عناصر التفكير إلى جزيئات متعلقة بالوقت يقول جيمس:" إن الاستمرار مستحيل في العالم التصوري". (جيمس ،ويليام ،1969 ص81)

لا يمكن حسب فيلسوف كمبردج ربط سيرورات العقل بجزئيات وقتية تأخذ مدة معينة فهو ليس مصطلح تجربة كما قلنا، له بداية و نهاية، إنه ليس ظاهرة وقتية على عكس الكلام الذي يمكن أن نقوم معه بذلك فالتفكير ليس نوعا من أنواع الخطاب مفندا ما قاله يوما ما عن علاقة اللغة بالفكر فتصور التفكير مختلف تماما عن مصطلح الكلام و هكذا فالتفكير ليس عملية مصاحبة للكلام ولا لأي عملية أخرى. (Wittgenstein , ludwig,Tome 2,1989,§79)

كما أن المشكلة تكمن كذلك في عدم إمكانية تذكر ما حدث بالضبط فعندما أحاول التأكد من لون شيء ما إن كان فعلا أحمر فهذا يعني أنني في الحقيقة ركزت نظري على إحساساتي فلم أكن أختبر إحساسي بالأحمر، بل تركيزي على إحساسي بالأحمر إذ يستعين التفكير بنشاطات مساعدة لكنها ليست هي التفكير. (IBID, Tome 2 §227)

فملاحظتنا لشعورنا يجعلنا نغيره أو ننتج شعورا آخر غيره و هو ما لا يحدث مع ملاحظة الأشياء المادية و على هذا الأساس يجب رد المشاعر إلى إستعمالها في سياقها اليومي فكل المعتقدات التي رسخت لها الأفلاطونية عن الأحمر في ذاته و عن الكليات ،و الجواهر يرجع إلى الإيمان بأن المشاعر حاضرة أمامنا على أنها أشياء مثل الأشياء الواقعية فالشخص الذي يدعي أنه يعرف في ماذا فكر هل عبر فعلا عن المادة الروحية و التي لا يعطي الكلام عنها سوى صورة باهتة ،هناك فرق شاسع بين

وصف التفكير و وصف طاولة مثلا، إن كل واحدة منهما لعبة لغة على حدة. (IBID, Tome1 , § 572)

4 .دور ألعاب اللغة والاستعمال في دحض الأنا وحدوية:

لقد كانت محاربة فيتجنشتاين لمفهوم الأناوحدوية على وجه الخصوص بهدف وضع شبكة مفاهيمية مضبوطة عن المفاهيم النفسية وإنشاء برنامج لا سيكولوجي لها، وقد أكد انطلاقا من هذه الرغبة أن أول ما يجب فعلة لتحقيق مثل هكذا هدف هو الرجوع إلى أشكال اللغة العادية البسيطة لكيلا تكون مرجعيته إلا هذه الأخيرة. إن النموذج الأفلاطوني الذي كان يرجو الفلاسفة رد الأفعال النفسية إليه لا يزيد إلا من الغموض حول فهمها إذ لا يجب ولا يجوز بأي حال من الأحوال رد هذه الأفعال إلى شكل عام فهذه الأفعال تتميز بتعدد وتلون لا حصر له وهو ما يجعلنا نقول إن فيتجنشتاين كان يرفض التأسيس "لعلم النفس في ذاته "والذي تحاول الأنا وحدية بإنكباب الذات على نفسها الوصول إليه.

لقد حاول فيتجنشتاين منذ الرسالة المنطقية أن ينزع عن النفس طابعها السيكولوجي المحض إذ أنه قد أكد أن ما يمكن قولة يجب أن يكون منطقيا وليس سيكولوجيا فمهمة الفلسفة كما يؤكد هو التوضيح المنطقي للأفكار(فيتجنشتاين، لودفيج ،1968، القضية :4.112)

لقد حاول فيتجنشتاين منذ الرسالة المنطقية أن ينزع عن النفس طابعها السيكولوجي المحض إذ أنه قد أكد أن ما يمكن قولة يجب أن يكون منطقيا وليس سيكولوجيا فمهمة الفلسفة كما ذهب إللى ذلك عدة مرات هي التوضيح المنطقي للأفكار. (فيتجنشتاين،لودفيج ، القضية:4.112) لا ينكر فيتجنشتاين أن الفلسفة وعلم النفس ينطلقان من نفس الأرضية لكنه لا يجعل منهما شيئا واحدا أبدا يقول في القضية 4.1121 من الرسالة: "وليس علم النفس بمتصل بالفلسفة أكثر من إتصال أي علم طبيعي آخر بها"

حاول غوتلوب فريجه أن يجعل علم النفس يبدو فارغا من المضمون خصوصا وأنه يمجد منطقا لا علاقة له بالذوات المتفردة الخاصة وإن كان المنطق في الواقع يرمي بنسيجه على كل الذوات فمن غير الممكن أن يوجد شيء ما لا يغطيه المنطق فذلك غير منطقي.

و من جهته حاول فيتجنشتاين في الرسالة أن يخلص الفلسفة من الخرافات المتعلقة بحقائق حول النفس لصالح المنطق في الرسالة المنطقية ثم لصالح :"النحو "في الفلسفة الثانية إذ أننا نجد أن مؤلفه "بحوث فلسفية" هو بحث في علم النفس بإمتياز وفق دراسة لجزئياته دراسة تقنية متأنية رافضا فيها كل شكل من أشكال النماذج أو الصروح التي يرجع إليها في فهم هذه الجزئيات إنه تحليل مرن للمفاهيم السيكولوجية فضلا عن أنه يهدف كما حاول فيتجنشتاين دائما إلى نبذ الميتافيزيقا و لكن كذلك إلى الرجوع إلى المنابت الأولى للإستعمال الإعتيادي للمفاهيم السيكولوجية .

إن التساؤل الذي نجد أنفسنا أمامه بعد رفض فيتجنشتاين للطابع السيكولوجي للمفاهيم النفسية كأحد الدعائم التي جعلته يحطم صروح الأنا حدوية بشكل ما هو الآتي: فماذا ستعبر اللغة إذا لم تعبر عما هو داخلي خاص سيكولوجي؟

يجيب فيتجنشتاين عن هذا السؤال بالتأكيد على أن مفهوم اللغة يوجد في الإستعمال فلا شيء خارج الإستعمال بل وكل كلمة وكل مفهوم يفقد معناه خارجه يقول فيتجنشتاين:"أن تتصور لغة يعني أن تتصور شكل حياة". (فيتجنشتاين لودفيج ، 2007 ،الفقرة19)

لم يغفل فيتجنشتاين الطابع الموضوعي للكلمة رافضا كل ما يمكن أن يجعل من الأناوحدوية أمرا ذو معنى وذلك من خلال تأكيده أن المعنى يقبع هناك فيما يسميه تشابهات عائلية بين الكلمات وألعابها اللغوية وذلك يعني أن تعدد تطبيقات واستعمالات الكلمة يتعدد موضوعيا حسب تعدد الأهداف والأغراض الإجتماعية وهكذا فللمعنى طابع إجتماعي متغير باستمرار ولا وجود لماهيات ثابتة سواء في الذات الحميمية أو في الواقع الموضوعي، بل لا وجود سوى لمتغيرات عملية تجدد معنى الكلمات باستمرار

كان يعتقد فيتجنشتاين على شاكلة بروتاغوراس أن الإنسان هو مقياس الأشياء جميعا لكن على نحو لا يعزز أيا من الإعتبارت التي تناصرها الأناوحدوية فالحقيقة ليست موجودة في استقلال عنا، بل نحن نشارك في صنعها وصياغتها ولا

يعيشها الفرد في عالمة الداخلي الخفي وحده، بل يشاركها مع الغير وهو ما يمكن أن يتضح إذا رجعنا إلى بعض الدراسات الأنتروبولوجية حول اللغة في المجتمعات البدائية. (الجزيري،محمد مجدي، ص76)

إن تعلم كلمات الأشياء لا يشكل معان خاصة خفية في الذات إذ أن تعلم الكلمات يتم عن طريق المواقف المتعددة المتنوعة المرتبطة بها لذلك فالاهتمام الأساسي لا بد أن يرتبط بمختلف ألعاب اللغة التي يمكن من خلالها أن نلعب بكلمة ،و هنا تجدر الإشارة إلى أن مفهوم أشكال الحياة الذي يستعمله فيتجنشتاين في فلسفته الثانية يعد مفهوما أنتروبولوجيا يبحث في أصول حياة الجماعات الإنسانية، إنه يتعلق بمخزون إنساني و الذي يمثل قاعدة لاستقرار و إستمرار افعالنا اللغوية و لا يدخل في إطار :العقلاني و اللاعقلاني ،وما يمكن تفسيره و ما لا يمكن تفسيره ،إنها طريقة تصرف البشر العامة وهكذا تختلف أشكال الحياة باختلاف الثقافات و المحيط الزمني و المكاني للمجتمعات يقول فيتجنشتاين: إن أصنافا جديدة من اللغات و ألعابا لغوية جديدة إن أمكن القول تظهر للوجود أخرى تبلى و تنسى." (فيتجنشتاين،لودفيج ،2007،الفقرة 23)

إستبدل فيتجنشتاين تشبيه معنى الكلمة بالحساب الصارم بفكرة اللعبة اللغوية وإن كانت هذه الأخرى محكومة بقواعد لا محالة لكنها أكثر سلالة و حيوية و هكذا أصبحت اللغة مجموعة من النشاطات الإجتماعية و يقوم كل نشاط بخدمة غرض ما و كل طريقة متميزة لاستعمال الكلمة تعد لعبة من ألعاب اللغة فالأمر لعبة و الشكر لعبة و التحية و الدعاء و الشتم و هكذا و هكذا و من هذا المنطلق أخد فيتجنشتاين على عاتقه الكشف عن المعاني الدفينة للكلمات من خلال استعمالاتها في صميم اللغة العادية و هكذا لا يمكن فهم كل حياتنا النفسية مثلا بارجاعها إلى نموذج واحد أوحد، إنه البحث عن السمة المشتركة بين أشياء هي في الأصل مختلفة و كل ما يمكن أن نصل إليه هاهنا هو نوع من الشبه العائلي.

لا بد فقط أن نبين هاهنا أن مفهوم الأنا وحدوية قد يختلط لدى البعض مع مفهوم الشكوكية أو الريبية وإن كانا مختلفين في الواقع فالأنا وحدوية تؤكد على فكرة أن العالم يحتد بحدود معاني وأفكاري فهي تؤكد مفهوما أما الريبية فتتعلق

بقدرة الذات على معرفة العالم والآخر وكذا بمدى مشروعية المرور من أحدهما إلى الآخر و هي شك في حد ذاته.

لقد أكد فيتجنشتاين أن محاولة دحض الشكوكية لن يكون مجديا، بل وسيكون تقوية لها وكالعادة لا يحاول فيتجنشتاين إعطاء نظريات بهذا الخصوص، بل يحاول فقط تنبيهنا لتحسين وجهة نظرنا عنها يقول فيتجنشتاين:"إن معظم القضايا والأسئلة التي كتبت عن أمور الفلسفة ليست كاذبة، بل خالية من المعنى فلا عجب إذا عرفنا أن أعمق المشكلات ليست في حقيقتها مشكلات في الحقيقة". (فيتجنشتاين،لودفيج ، 1968،القضيه4.003)

وهكذا يضع فيتجنشتاين قضايا الشكوكية في إطار اللامعنى فيما يشبه حلا ترنسندنتاليا لهذه المشكلة أشبه بما ذهب إليه راسل في كتابه مشكلا ت الفلسفة إذ يؤكد أن معرفتنا بالعالم الخارجي يفترض أن نصدق أشياء معينة و إلا فإننا لن نستطيع أن نعيش ولا أن نتفلسف. (Laugier ,sandra,2010, P 229)

وإن كان يعود ويؤكد أن دحض الشك ليس بأكثر يقينا من الشك نفسه خصوصا عندما نحاول إظهار مدى تهافته وعلى هذا الأساس فأن الشك ومحاولة دحضه يشتركان في نفس الوهم أو نفس الإدعاء وهو الوصول إلى الواقع وحقيقته من خلال وضع معايير كالتي لطالما بحثت عنها الفلسفة. (IBID, P 236)

و بالعودة إلى الأناوحدوية فإن أهم ما جعلها تتجذر في المذاهب الميتافيزيقية هو الخلط في استخدام المعاني العقلية خصوصا عند إعتبار مصطلح مثل الفهم مثلا يمثل سيرورة عقلية تمثل امام الذهن وتحضر أمام الوعي ومن ثمة يمكنه ملاحظتها ذاتيا بكل حميمية فالفهم قدرة وليست تجربة كما لا يوجد ماهية للفهم تماما كما لا يوجد ماهية للقضية ولا للغة ولا للكلمة لأن كل هذه لا المصطلحات تدخل في إطار ألعاب لغة مختلفة لا يمكن فهمها إلا إذا أخذنا بعين الإعتبار ظروفها المتعددة المختلفة.

إن خطأ المثالية يكمن في إتخاذ معايير ذاتية محضة كشروط للفهم و بلوغ حقائق موضوعية فما سيبلغه المثالي و بالتالي الأناوحدوي سيكون ذاتيا و ليس موضوعيا و قد قام فيتجنشتاين في هذا الإطار بإختبار على مصطلح الإعتقاد الذي

قام جورج إدوارد مور باختباره كذلك لكن إختبار فيتجنشتاين له كان لغرض دحض المذاهب العقلية على عدة مستويات فاستعمال كلمة "أنا أعتقد " مع ضمير المتكلم لا يعبر عن تحصيل حاصل و لا تكون القضية صحيحة و لا خاطئة الا بالنظر الى الإستعمال فكلمة "أنا أعتقد" تستعمل مع ما هو ذاتي.(Laugier , sandra, 2010 ,p137)

إن الحياة النفسية معقدة للغاية و متشابكة للغاية لا يمكن حصر عملياتها و لا فصلها عن بعضها البعض بدقة فكل حالة هي مرور لحالة أخرى و الحديث عنها كمن ينظر إلى مجرى مياه و المياه تتغير باستمرار و هكذا فلا مجال للحديث عن تصنيف دقيق للتصورات النفسية و إن كان فيتجنشتاين نفسه وضع نوع من التقسيمات لهذه التصورات ،تقسيم أبعد ما يكون عن التصنيفات التي قدمتها المذاهب التقليدية إذ أن ما قام به لا يفرض على العلوم أن تكون وفق شكل دائم لا تحيد عنه بل تحاول النظر إلى التصورات في تقلباتها اليومية فالحديث عن التصورات النفسية يعد حسب فيتجنشتاين لعبة لغة لا يحمل نحوه أي دقة من تلك التي يرجوها الميتافيزيقيون عبثا. (Chauviré,christiane ,Laugier,sandra,2001 p 16)

يقول فيتجنشتاين :"إننا نميل إلى القول أنه لا يمكن وصف الحياة التفسية للإنسان بأي حال من الأحوال فهي معقدة للغاية و مليئة بتجارب معيشة بالكاد نفهمها. (Wittgenstein ,ludwig , 1989 Tome1, 1079)

إن التصنيف الذي وضعه فيتجنشتاين حرب ضد كل محاولة لبناء الصرح الداخلي الخفي والحميمي لأن هذا التصنيف يرجع إلى الإستعمالات اليومية للكلمات لا إلى سيروراتها الباطنية الخصوصية خصوصا و أنه قد أكد أن هذا التصنيف لا يمكن أن يبلغ نهايته فلا مكان لمخطط تصوري جاف قابع أمام عين النفس الداخلية فلا بد من إزالة اللبس ووضع الإختلافات اللازمة بين تصورات إعتقد الكثيرون أنها شيء واحد في حين أنها تلعب أدوارا مختلفة في ألعابنا اللغوية التي تدخل فيها. (Chauviré ,christiane,Laugier,sandra 2006,p19)

وهكذا ليس هناك أنا ولا ذات تقف وحدها في العالم وترى وتفكر وتضفي معانيها الخاصة على ما تراه وتفكر فيه وإنما هناك لغة الفكر و "أنا" هي النقطة

الصورية التي تشير إليها وهكذا فإن ممارسة لعبة لغوية ما هو نشاط اجتماعي وليس شيئا متساميا يحدث في ذاتنا فقط. (سورل،جون، ،2018 ، ص13)

إن ما يقوله فيتجنشتاين تعبير عن الحس المشترك، ومن المهم أن نذكر أنه يحارب به تقليدا فلسفيا عتيدا يمتد إلى أرسطو كما أنه يحارب به نظريته المبكرة القائلة إن الكلمات تستمد معانيها من قيامها مقام الأشياء وآخر يذهب إلى أن الكلمات تستمد معناها من ترابط في الذهن وأخيرا تقليدا يشترط إكتساب الكلمة للمعنى بوجود جوهر ما تعبر عنه تلك الكلمة. (المرجع نفسه، ص10)

إنه تقليد رسخ له ديكارت لا محالة لكنه يوجد حتى في تجريبية لوك وحارب به فيتجنشتاين إمكانية أن تكون علاقة الذات بتمثلاتها علاقة حيازة و فالواقع يقودنا إلى الإعتقاد بأنه يقصد بنقده هذا التصميم الذي قدمه فريجه عن هذه المسألة باعتبار هذا التمثيل لوحة داخلية يمتلكها كل متحدث. (Laugier,sandra,2006 , p178)

إن ما يدعي الأنا وحدوي إمتلاكه وحده ليس أصلا موضوعا للتملك وإمتلاكه لا يعني بأي حال من الأحوال إمتياز الأنا وجعلها تملك أرضية لليقين إنه مما لا يمكن معرفته. (IBID, p 183)

يقصي فيتجنشتاين الأنا وحدوية من ساحة التجارب الممكنة إذ يرفض أ ن تكون الذات حقيقة مستقلة مصرا على ربطها بالواقع و من هنا يتحول اعترافه بلأنا وحدوية إلى واقعية خالصة يقول في القضية 5.64: "و هنا نجد أن الأنا وحدوية إذا طبقت بكل دقة فإنها تطابق الواقعية الخالصة فالأنا في الأنا وحدوية تنكمش حتى تصبح نقطة لا امتداد لها و الذي يبقى كله هو الواقع "الذي زاد بانكماشها" و تجدر الإشارة هنا أن تحوله إلى الواقعية كان بغرض علاجي هو تحرير الفكر من الأنا وحدوية المرتبطة بسذاجة بالمذاهب المثالية.

يظهر هذا التحول جليا في مؤلفه "دفاتر" فالأنا وحدويه حسبه تعزلني عن عالم الإنسان بحجة أنني كائن متفرد في حين أنني جزء من هذا العالم وعلى هذا الأساس فالمثالية والأنا وحدوية يقودان إلى ضدهما مع الوقت لأن الإيمان بهما يجعل

الذات هي المحور الأساسي وهو ما يؤدي إما إلى إختفائها واختفاء كل شيء أو لأنه لن يبقى سوى العالم الواقعي. (Chauviré, christiane,2009 ,p64)

يقول فيتجنشتاين في القضية 5.631 من الرسالة المنطقية" وسيكون هذا إذا منهجا لعزل الذات أو بمعنى آخر أكثر أهمية منهجا لإظهار أنه لا وجود للذات" أن الذات التي تعود إلى ذاتها دون أي اهتمام بالعالم الخارجي وامتداده تعود في الواقع إلى ذات فارغة وهو ما يجعل الأنا وحدوية تنقلب إلى ذات واقعية منطقية وهكذا فإن فيتجنشتاين يستعمل رفض الأنا وحدوية كوسيلة لمحاربة المذاهب التقليدية وكوسيلة للتفكير في موضوع الذات بطريقة مختلفة، ويؤكد فيتجنشتاين في هذا الإطار على وجود الذات فقط من أجل إنقاذ وجود العالم اليومي في واقعية بحتة لكن هذه الذات غير معزولة عن العالم، بل جزء منه. (IBID p 65).

5.خاتمة :

وعلى هذا الأساس فالأنا وحدوية وكخلاصة لما سبق لا يمكن أن يعبر عنها إلا وأدت إلى لا معنى حرفي فلا اللغة الخاصة بقادرة على التعبير عنها ولا المنطق بقادر على حمل صفاتها لكن كان لابد وعلى طريقة الرسالة المنطقية من المرور بالأنا وحدوية للتخلص منها نهائيا.

إن فلسفة علم النفس عند فيتجنشتاين "التي تمثل الأنا وحدوية أحد أهم مواضيعها" تبدأ بالحديث عن الإنسان الداخلي وتنتهي لتصل للإنسان الخارجي في انتقالة تجعلنا نتحرر من النظر الى الأشياء تحت حجاب السرية والحميمية التي ورغم بريقها إلا انها لا تنفك عن أن تكون نوعا من المرض، إنها في الواقع تتواصل مع العالم مثلما تتواصل أي لعبة لغوية مع مجموع ألعابنا اللغوية. (Cometti, jean Pierre ,2004,p235)

.قائمة المصادر والمراجع:

الجزيري، محمد مجدي،1976، *المتشابهات الفلسفية لفلسفة الفعل عند فتجنشتاين*، بيروت، دار اتون للتوزيع.

جيمس، ويليام ،1969، *بعض مشكلات الفلسفة*، ترجمة محمد فتحي الشنيطي، مراجعة زكي نجيب محمود، مصر، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، والطباعة، والنشر. الشين،

ديكارت، روني، 1985، *مبادئ الفلسفة*، ترجمة الدكتور عثمان أمين، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر،

زيدان محمود فهمي،1970، *في النفس والجسد دراسة في الفلسفة المعاصرة بيروت*، دار النهضة العربية.

سيرل ،جون ،*محاورة جون سيرل أو حول فيتجنشتاين*،2018، ترجمة عبد المجيد سعيد، المملكة المغربية مؤسسة مؤمنون بلا حدود.

عثمان، أمين، 1979*رواد المثالية في الفلسفة الغربية* القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

فضل الله، مهدي،1996 *فلسفة ديكارت ومذهبه*، الطبعة الثالثة بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر.

فيتجنشتاين، لودفيج، 1968، *رسالة منطقية فلسفية* ترجمة عزمي إسلام مراجعة وتقديم زكي نجيب محمود، القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية،

فيتجنشتاين، لودفيج، *تحقيقات فلسفية* ،2007، ترجمة و تقديم و تعليق عبد الرزاق بنور، بيروت لبنان المنظمة العربية للترجمة.

يوسف حامد،الشين، 1998، *الفلسفة المثالية قراءة جديدة لنشأتها وتطورها وغاياتها*، بنغازي، منشورات جامعة قان يونس.

CHAUVIRE, Christiane,2009, *l'immanence de l'ego*, France, Puf.

CHAUVIRE ،Christiane, LAUGIER, Sandra ,2006 *lire les recherches philosophiques de Wittgenstein*, France ; Vrin.

CHAUVIRE, Christian، LAUGIER, Sandra, ROSAT, jean-jacque,2001 ; Wittgenstein *les mots de l'esprit philosophie de la psychologie*, France, VRIN.

COMETTI, Jean Jierre,2004, *Wittgenstein et la philosophie de la psychologie*, France, Puf.

LAUGIER, sandra,2010, *Wittgenstein le mythe de l'inexpressivité, France*, Vrin.

Wittgenstein, LAUGIER, Sandra ,2001, métaphysique et jeux de langage, France, Puf.
Wittgenstein, Ludwig, 1984, *Remarques philosophique* France, gallimard.
Wittgenstein, Ludwig,1994 *Remarques Sur La Philosophie de la psychologie*, France, TOME 1 ET 2 -T.E.R.